الرموز التراثية في شعر يحيى السماوي

الباحث : محسن غلا محسن كهورى[1]
كلية اللغات الأجنبية/ جامعة اصفهان

الخلاصة:

نهضت هذه الدراسة بتوطئة و محورين من الناحيتين النظرية و التطبيقية لمقاربة ظاهرة توظيف الرموز التراثية في تجربة يحيى السماوي الشعرية، وبيان دورها في خدمة تلك التجربة، وإضاءة جوانبها . تناول المحور الاول : تبيين مفهوم الرمز التراثي، وكيفية توظيفه في النص الشعري . أما المحور الآخر فتناول عدداً من الرموز التراثية التي كان لها حضور واضح عند السماوي كالرمز الديني والتاريخي والأدبي والأسطوري والفلكلوري .

استعمل السماوي هذه الرموز بوصفها أداة شعرية فذّة ليعبّر عن شعوره الإغترابي ومنفاه القسري وحنينه للأرض الأمّ العراق وصراعه الوجودي ضدّ الظلم والرعب والسلب والحرمان بسبب الكوارث الفادحة في وطنه المذبوح ، الذي كان وليد الديكتاتورية و الإحتلال . و من ثم جعلها خلفيةً للموقف الشعوري . وذلک تجسيداً للمعاناة الحقيقية للإنسان العربي العراقي في سعيه للإنطلاق من قيود الواقع والتحرّر من كلّ أشكال الاضطهاد والاستبداد، من هنا نجد الشاعر يكثر من الموضوعات التراثية لرموزه نتيجة لأحاسيسه بالتمزق الروحي إزاء معاناة النفي وانعكاساته السياسية و الإجتماعية و الدينية ليوظفها في خدمة فكرته .

خلصت الدراسة إلى أن يحيى السماوي استطاع أن يحوّل لغته الشعرية إلى لغة رمزية بقيم جمالية وتوريات بلاغية ، و جعل من هذه التقنية الفنية وسيلة من أهم وسائله في تعبيره عن الصراع الشعوري و الوجودي، والتأثير العاطفي، وتحقيق شعرية النصّ . ووظّف بطريقة تجمع بين الماضي والحاضر جمعاً جديداً . أما المنهج الذي إستعملناه في هذه الدراسة، فهو المنهج الوصفي التحليلي .

الكلمات الأساسية : يحيى السماوي، الرموز التراثية، الوطن، الغربة .

١- طالب الماجستير . ايران – جامعة أصفهان – كلیّة اللغات الأجنبية – قسم اللغة العربية و آدابها .

توطئة

يحيى عباس عبّود السماوي، ولد عام ١٩٤٩م في مدينة السماوة – العراق، و أنهى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها ثم نال شهادة البكالوريوس عام ١٩٧٤ م من كلية الآداب – جامعة " المستنصرية " . امتلك ناصية الشعر في وقتٍ مبكّر، ثمّ عمل بالتدريس والصحافة والإعلام ، استهدف بالملاحقة والحصار مِن قبل البعثيين في النظام الصدامي حتّى فرّ إلى المملكة العربية السعودية سنة ١٩٩١م ، واستقرّ بها في جدّة حتّى سنة ١٩٩٧ م يعمل بالتدريس والصحافة، ثم انتقل مهاجراً إلى أستراليا عام ١٩٩٧م ؛ وبها يقيم حتّى كتابة هذه السطور . أو كما يعرّف نفسه بلغته الشعرية : « أسمّي الثلاثي : يحيى عباس عبّود ... إنتقلتُ من رحم أمي إلى صدرها بتاريخ ١٩٤٩/٣/١٦م في بيت طيني من بيوت مدينة السماوة ... أحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، وظيفتي الحالية فلاحٌ في بستان الأماني، أو صيّادٌ غير ماهر، أنصب شباكي وفخاخي في حقول الحلم، أملاً في إصطياد هُدهُد فرحٍ على غصن اليقظة في زمنٍ ذَبَحَ الحزن فيه عصافيرَ الأحلام » (بدوي : ٢٠١٠ : ١١) .

اشترك السماوي في الإنتفاضة الشعبانية ضدّ نظام صدام حسين عام ١٩٩١م ، و إثر فشل الإنتفاضة هرب الشاعر من العراق و ترك الوطن وديعةً عند السيد الزمن و أملاً بالعودة اليه ولكنه لم يتمكن من العودة اليه و أغلقت نوافذ العودة أمامه حيث لجأ الشاعر إلى المملكة العربية السعودية و قضى حياته من هذا الوقت مشرّداً و هائماً إلى أن استقرّ به المقام واضعاً عصاه في استراليا من عام ١٩٩٧م حتّى يومنا الراهن (القرني : ٢٠٠٨ : ٢٩) .

يعيش الشاعر في أستراليا في الغربة و يتذوّق فيها مرارة الإغتراب و المنفى دون أن يرى الأحبّة و الأصدقاء و الأقرباء و يكحل عينيه بثرى الوطن . لم تؤثّر بيئة أستراليا في ذات الشاعر رغم إقامته فيها قُرابة خمس عشرة سنة إلاّ أنه عراقي من قمّة رأسه إلى أخمص قدميه و مازال يستلهم نصوصه من متابعته الدقيقة لأحداث بلاده كأنه مقيم في بغداد أو في أيّ مدينة عراقية أخرى و كأنّ الشاعر ما غادر العراق قطّ .

لقد عكس شعره حياته إنساناً مشرداً هارباً من الديكتاتورية لاجئاً بعيداً عن وطنه المثخن بالجراح و رمته وطنيته المخلصة إلى شواطئ الغربة فلم يكتب إلاّ بما يتصل بحياته و محنة وطنه (العراق) ، حتى عدت كل هذه العوامل محنته الذاتية ، فكان في منفاه صورة عن وطنه المنفي من خريطة العالم .

أصدر الشاعر العربي الكبير يحيى السماوي حتى الآن ستّة عشر ديواناً شعرياً وثلاثة كتب نثرية وكتاباً نقدياً واحداً في أدب الرسائل، و هذه الاصدارات العشرون مرتبة زمنياً على النحو التالي:

عيناك دينا–١٩٧٠، قصائد في زمن السبي والبكاء –١٩٧١ ، قلبي علي وطنـــي–١٩٩٢، من أغاني المشرد–١٩٩٣، جرح باتساع الوطن (كتاب نثري)–١٩٩٤، الإختيار–١٩٩٤، عيناك لي وطنٌ ومنفى– ١٩٩٥، رباعيات– ١٩٩٦ ، هذه خيمتي ....فأين الوطن ؟ – ١٩٩٧ ، أطبقتُ أجفاني عليك– ٢٠٠٠ ، زنابق بريّة (رباعيات)– ٢٠٠٣ ،الأفق نافذتي– ٢٠٠٣ ، نقوش علي جذع نخلـــة– ٢٠٠٦ ، قليلك ... لاكثير هُنّ– ٢٠٠٦ ، البكاء على كتف الوطن– ٢٠٠٨ ، مســبحة مــن خــزر الكلمات (نصوص نثرية)– ٢٠٠٨ ، شاهدةُ قبرٍ من رخام الكلمات (نصوص نثرية)– ٢٠٠٩ ، لماذا تأخرتِ دهراً–٢٠١٠ ، مناديل من حرير الكلمات–٢٠١٢ ، التويجري وأســلوبه المتفــرد فــي أدب الرسائل (كتاب نقدي) – ٢٠٠٩ .

الدراسات السابقة

كتب عن شعره النقّاد المعاصرون بحوثاً كثيرة و هناك أطاريح جامعية عنه و مقالات عدة في مجلات محكمة و مواقع الكترونية ، سنذكرها موجزةً ، منها فيما يلي : أساليب الشعرية و تشكيلاتها الفنّيّة عند يحيى السماوي – عصـــام شـــرتح (٢٠٠١) ، العشق و الاغتراب في شــعر يحيــى السماوي – محمد جاهين بدوي (٢٠١٠) ، توظيف الموتيف في شعر يحيى السماوي – رسول بلاوي (٢٠١٢) ، فينومينولوجيا المكان – عبدالعزيز غوردو (٢٠١١) ، نشيد الانشاد الــذي ل " يحيــي السماوي – عبدالرضا علي (٢٠١٢) ، الشعر العراقي في المنفى (السماوي نموذجــاً) – فاطمــة القرني (٢٠٠٨) ، و رسالة ماجستير بعنوان البنية الدرامية في شعر يحيى السماوي/جامعة ذي قار ولالاسف لم اوفق في الاطلاع عليها لانها زامنت وقت كتابة البحث ... . و كذلك نُشرت قصائده في معظم المنافذ الأدبية العربية ، وتُرجم العديد منها إلى اللغات الانجليزيــة و الألمانيــة و الفرنســية و الإيطالية و الإسبانية ، و أخيراً إلى اللغة الفارسية ، ومن بين من ترجموا له : الشاعرة الأسترالية آن فيربيرن، و الدكتور رغيد النحاس، و الدكتور بهجت عباس و الدكتور عادل الزبيدي و أ. هند أبــو العينين و الأستاذ في جامعة بنفسلفانيا « صالح طعمه » و آخرون (أبوشنب : ٢٠١١) .

تناول النقاد خلال بحوثهم بعض الرموز التراثية في شعر يحيى السماوي ولكن بشكل مشتّت ولم يرتّبوها في إطار يجدر بها ، فعندئذ تناولنا أحد عشر من دواوينه و توقفنا عند عدد من الرمــوز التراثية التي تمثل في شعره دوراً مرموقاً، علاوةً على ذلك وضعناها في مكان يليق بهــا كــالرمز الديني والتاريخي والأدبي والأسطوري والفلكلوري .

نتمنّى أن يكون هذا البحث بداية مشوار لبحوث نقدية قويمة تعالج صور الشــاعر الفنيــة – الرمزية ، التي لم يتسنّ لنا التطرق اليها إلا بصورة خاطفة و مختصرة . و في ظلّ المواضيع التــي تلي في هذه الدراسة نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما هو الرمز و التراث و كيفية توظيفهما في النصّ الشعريّ ؟

٢- ما هي الرموز التراثية التي كان لها حضور واضح في شعر يحيى السماوي ؟

المحور الأول : مفهوم الرمز التراثي و كيفية توظيفه في النصّ الشعريّ

لقد ورد في معجم " لسان العرب " أن الرمز « تصويت خفي باللسان كالهمس و يكون تحريک الشفتين بكلام غير مفهوم اللفظ من غير إبانة الصوت و انمّا هو إشارة بالشفتين » ، و قيل : الرمز إشارة و إيماء بالعينين و الحاجبين و الشفتين و الفم (ابن منظور : ٢٠٠٠ : ج ٦ : ماده رمز) .كما جاء في الكتاب المبين بأن الله أمر رسوله ألّا تكلّمَ إلّا بإشارة الشفة و الحاجب و الفم و العين . ﴿ قال آيتُک ألّا تكلّمَ الناسَ ثلثةَ أيامٍ إلّا رمزاً ﴾ (آل عمران/٤١) .وقد أبان الجاحظ عن هذه الدلالة الاشارية باليد و الرأس و الحاجب وغيرها في متن كتابه البيان والتبيين (البيان والتبيين،ج١ /٧٧-٧٨) و الرمز بمعناه العام هو "الدلالة على ما وراء المعنى الظاهريّ، مع إعتبار المعنى الظاهريّ مقصوداً أيضاً و هو بلغة أخرى عبارة عن إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس .

الرمز بالمعنى الذي قصدناه في هذا المقال تقنيةٌ حديثة و ظاهرة فنية لافتة للنظر في شعرنا الحديث، التي أسرف الشعراء في توظيفها ؛ للتعبير عن تجاربهم و أفكارهم و مشاعرهم بطريقة غير مباشرة و هذه التقنية الحديثة التي ترتبط جذورها بالآداب و الثقافة الغربية، تختلف عن فاعلية الرمز الموجودة في الشعر القديم منذ العصر الجاهلي. و يمكننا أن نقول يرجع استلهام الرمز بالحالات الشعورية و النفسية التي تختلج في صدور الأدباء كما تقول الباحثة نجمه رجاىى : « أهمّ وظائف جهاز اللاوعي هو خلق الرمز، فعندئذ جهاز اللاوعي قادرٌ علي تمهيد فتح الباب لتقنّع على وجه الوعي و هذا الامر بداية تشكيل الرمز symbol formation » (رجايي : ١٣٨١: ٢٧) .

مما سبق نستنتج ان مفهوم التراث غير مستقر بصورة دقيقة واضحة، وقد تباينت وجهات النظر في تحديده، فتعدّدت دلالاته وتشعّبت؛ فهو تارة " الماضي " بكل بساطة . وتارة " العقيدة الدينية " نفسها، وتارة " الإسلام " برمّته عقيدته وحضارته. وتارة " التاريخ " بكل أبعاده و وجوهه .

نستخلص أن (التراث) هو الثقافة، أو العناصر الثقافية التي يتلقاها جيل عن جيل، و عصر عقب عصر. و التّعامل مع الموروث يستلزم وعياً حقيقياً به ؛ لأنّ " الوعي بالتراث و الوعي بالدور التاريخي " هما القدمان اللتان يمشي بهما التراث، واللتان تقودان خطواته وتوجهانها، ولا يمكن أن تتحقق مسيرة بقدم واحدة، فالوعي بالتراث دون وعي بالدور التاريخي من شأنه أن ينتهي بهذا التراث إلى الجمود حيث تغيب كل الفعاليات اللازمة لإستمرار حيويته .والوعي بالدور التاريخي دون وعي بالتراث يمثل قطيعة ابستمولوجية ضد تاريخية الإنسان النفسية والعقلية (اسماعيل: ١٩٨٠ : ١٦٧) .

ونرى أن الأديب المعاصر لا يتعامل مع التاريخ من منطلق كونه حقائق مجردة، أي أنه لا يورد إشارة أو حدثًا أو إسمًا من هذا التاريخ كما يورد المؤرخ ، الذي تهمّه الحقائق " وإنما يضفي عليها من ذاته وواقعه، وطبيعة الحالة النفسية التي دفعته إلى الإستعانة بجزء من التاريخ، و هو يتعامل معها وفق قناعته بما تكتنفه هذه المادة التاريخية من قيمة معنوية، ودلالة إيحائية يريد إيصالها إلى ذهن المتلقي وشعوره " (حداد : ١٩٨٦ : ٨٠) . فعناصر التراث ومعطياته لها القدرة على الإيحاء بمشاعر، وأحاسيس لا تنفد، حيث تعيش هذه المعطيات في وجدانات الناس وأعماقهم، تحف بها هالة من القداسة والإكبار، لأنها تمثل الجذور الأساسية لتكوينهم الفكري والوجداني والنفسي، ومن ثم فإن الشاعر حين يتوسّل إلى إيصال الأبعاد النفسية والشعورية لرؤيته الشعرية عبر جسور من معطيات التراث، فإنه يتوسل إلى ذلك بأكثر الوسائل فعالية وقدرة على التأثير والنفاذ (فؤاد السلطان : ٢٠١٠ : ٣) .

إنّ توظيف الرمز التراثي في العمل الشعري يُضفي عليه " عراقة وأصالة، ويمثل نوعاً من امتداد الماضي في الحاضر، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاء،كما أنّه يمنح الرؤية الشعرية نوعاً من الشمول والكلية؛ إذ يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان، ويتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر " (عشري زايد : ١٩٧٨: ١٢٨) . و هو بلغة أخرى وسيلة تخلق توازناً بين الماضي والحاضر، و تزود النص الشعري بطاقات فنية ثرية .

وقد استعمل الشعراء العرب المعاصرون الرمز التراثي، فأبدع معظمهم لوحاتٍ فنيةً متكاملة، ومنحوا للشعر العربي أرقى صور الإبداع الفني، حتى أوصلوه إلى العالمية منافساً أرقى الشعر العالمي. وقد جروا في استعمالهم الرموز بأنواعها الدينية، التاريخية، الأدبية، الأسطورية و ....، وفق أساليب متنوعة أغنوا بها الشعر المعاصر و رفعوه وارتفعوا به إلى آفاق التقنية الفنية الحديثة و الإبداع و الفن .

و لا يخرج على هذا، الشعر في العراق، ولا نستثني واحداً من الشعراء .. ولعلّ الشاعر والناقد والأديب يحيى السماوي واحد من الشعراء العراقيين الذين طالتهم حمى الرمز وسعاره، وفجروا عبر الرمز التراثي لوحاتٍ أخاذةً، ستظلّ صدىً للشعر في أنقى حالاته وأصفاها.. و قد استعمل " السماوي " الرموز بأنواعها، الدينية والتاريخية والأدبية والأسطورية والفلكلورية .

المحور الثاني : الرموز التراثية في شعر يحيى السماوي

و استعمل الرمز و التراث في الشعر دليل على عمق ثقافة الشاعر من جهة، وعمق نضجه الفكري من جهة أخرى، إذ لا بدّ للشاعر الذي يرغب في توظيف الرمز في شعره من ثقافة وتجربة واسعة ؛ " لأنّ الرمز الشعري مرتبط كلّ الإرتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر، والتي تمنح

الأشياء مغزى خاصاً " (عزالدين : ١٩٧٢ : ١٩٨) . هناك مجموعة من عوامل عودة الشاعر العربي المعاصر الى الموروث و توظيفه في النص الشعري لا يسعنا مجالٌ لشرحها في هذا المقال، فنذكرها موجزة : ١- العوامل الفنية ٢- العوامل الثقافية ٣- العوامل السياسية و الاجتماعية ٤- العوامل القومية ٥- العوامل النفسية (عشري زايد : ٢٠٠٦ : ٤٤- ١٥) .

يحيى السماوي شاعرٌ يعاني من ألم المنفى و الوطن/العراق المذبوح بيد المحتلّ الغاشم و لا غرو أن موطنه حالياً يضيق به رغم وسعته، و جحيم العراق أحبّ إلى قلبه من جنّة الغربة إذ يقول الشاعر : « و الغريب في الأمر أن أستراليا هي التي منحتني التقاعد و ليس الوطن الذي ناضلت من أجله و استعذبت من أجله أقسى العذاب ! » . منذ غادر الوطن مستغرقاً في أحلامه بالعودة إلى الوطن، ألقته يد الدهر في فخاخ الغربة من ثم أحس بموته و ضياعه في العالم رغم ذلك لن ينسى موطنه أبداً و ناقة قلبه لا تحسن الرعي إلا في فضاء العراق حيث يقول من حبّه القلبي العميق إلى وطنه العراق : « إن أمي قد تَعِبَ رحِمُها من حمل جسدي فرمتْ به (بعد أن نفخت فيه من روحها) إلى رحِم العراق يوم ١٩٤٩/٣/١٦ م ... كنت مشدوداً إلى رحمها بحبل مشيمة، أما الان فأنا مشدود إلى رحم العراق بحبل من نبض قلبي، لذا لم يغادرني حتّى وأنا في آخر شبر من اليابسة، وأظنه لن يغادرني حتّى لو جفّت آخر قطرة نبض في دورق قلبي مادمتُ قد كتبت وصيتي بأن يدثّرني الأهل بلحاف من تراب مقبرة وادي السلام حين أغفو إغفاءتي الاخيرة.. (الطالبي : ٢٠١١) .

كثيراً ما نجد رموزاً تراثيةً في نصوص السماوي الشعرية ترتبط بمآسيه من وطنه المحتلّ و غربته بعيداً عن بلاد الرافدين، إنما هو نزيف الروح في الأبعاد المترامية . نسطتيع أن نحمل منهجه هذا على العوامل النفسية ليعبّر عن شعوره الاغترابي/ وعن منفاه الحزين- الحالة/ والإحساس بالتمزق الروحي إزاء معاناة النفي/ والعيش في دائرة النسيان .كثيراً ما كان ينتاب السماوي نوع من الاحساس بالغربة و حنينه للوطن الذي يسوده العدوّ الذي لا يعرف حرية الناس إلا نزيف الدم و السلب للحصول على ما يرغب فيه :

أكذوبةٌ حريةُ الإنسان في وطنٍ يسوس به الجميعَ " غريبُ "

(السماوي : قليلكِ..لا كثيرهنّ : ٢٠٠٦ : ٩٠)

هذا الوطن ناشئ عن شعوره بما يسوده من سفك دم الأبرياء، الإبادة البشرية، ابتزاز ثرواته، إبادة الثقافة الاسلامية و بعد عن ماضيه المضيء فضلاً عن احساسه بالغربة و ابتعاده عن العراق يدفعه إلى الهروب من لظى الواقع ، و لجوئه الى العالم الآخر بين أحضان التراث و تعامله مع الموروث و توظيفه بآليات جديدة؛ ليعبر عمّا يغور في نفسه المحترقة ، خصوصاً التراث الديني و التاريخي و تجدر الاشارة إلى أنّ الشاعر في توظيفه التراث، لا يسعى إلى الإستعانة بحقائق التاريخ

ومضامينه، بل يعتمد إلى المضامين البارزة فيه، فيمنحها بعدًا عامًا يجعلها تتجاوز عصرها أو يحقق لها قدرة التواصل الحي مع العصر الراهن لتبرز فيه بسماتها المميزة كما كانت في عصرها .

نستخلص القول إن الرموز التراثية منهل خصب و مصدر غنيّ من مصادر التجربة الشعرية و أداة للتعبير عمّا يجيش في الصدر و الحالات النفسية التي مرّ بها يحيى السماوي في مغتربه ، موفّرة لنا قدرة هائلة على فهم التجربة الإنسانية التي تعدّ ركيزة أساسية لإنجاز التجربة الذاتية عنده . فقد اتكأ الشاعر على جملة من الرموز التراثية حاول من خلالها أن يقدّم لنا صورة متكاملة للحالة المعاصرة المتردية، وينطلق منها لتحمل الموقف الحاضر بما تمتلكه من دلالاتها السابقة من معطيات . وقد تعدّدت مصادر تلك الرموز وتنوّعت، ولعلّ أبرزها : الرمز الديني والتاريخي والأدبي والأسطوري والفلكلوري .

- **الرمز الديني**

يمكننا إعتبار الموروث الديني في شعر يحيى السماوي مصدراً سخياً من مصادر الالهام الشعري، و في مقدمته القرآن الكريم حيث استغل الكثير من موضوعاته وشخصياته ونماذجه الدينية لأعماله الأدبية الإبداعية . اذ كان للقرآن حظٌ وافرٌ وحضور واضح في شعر السماوي اذ يعاني من ألم الغربة، فالقرآن صديقه المفرد منذ إبتعاده عن الأحبّة و الأصدقاء :

ما هَمَّني الليلُ الطويلُ ووحشةُ ال منفى إذا القرآنُ أصحبُه معي ؟

(السماوي : زنابق برية : ٢٠٠٣ : ١٣١)

تُعَدّ الشخصيات القرآنية مصدراً ثريّاً من مصادر الإلهام الشعري الذي يفيء إليها السماوي، يجعلها قناعاً له ثم يتوحّد معها من خلال تجربته الذاتية إمّا على نحو نصيّ، و إمّا على نحو إشاريّ و تجدر الإشارة إلى أنه يستغلّها تحت نوعين : شخصيات نبيلة و شخصيات منبوذة . فضلاً عن ذلك لا ينسى السماوي الشخصيات الدينية الأخرى الراسخة في الوجدان الجمعي ،

فمن الرموز القرآنية قوله :

خِدْرُكِ حِرائي / فيهِ تنزّلَ عليّ صوفائيلُ / هاتفاً : / إعشقْ / باسمِ نخلةِ اللهِ/ في/ بستانِ عينيك ! / حُبُّكِ مُعجزتي .. / وكتابي هديلكِ ! (السماوي : مناديل من حرير الكلمات : ٢٠١٢ : ٤٤) .

فهو يّتخذ الآية الكريمة ﴿ إقرأ باسم ربّك الذي خلق ﴾ (علق/١) نقطة انطلاق لشعوره وفكره، وركيزة فعّالة في إثراء مضمون تجربته وتقويمها إذ يشير من خلالها إلى مُهمّته و بعثته إزاء وطنه المذبوح، إذ يتّخذ شخصية محمد (ص) و يجعلها قناعاً له ، فهو يرمز في شعره إلى من يولد كي

ينشر الحبّ في قلوب أبناء شعبه،كما بعث الله رسوله (ص) بين أمته و أعطاه معجزة القرآن لإزالة كلّ سيئ أصاب أمّته و بناء مجتمعه من جديد و أثناء ذلک تذوّق أحداثا مُرّة حيث إضطر إلى ترک مسقط رأسه و نشر مهمّته في بلاد أخرى .

أما الشخصيات القرآنية فهي كثيرة تتمثل في استدعاء شخصيات الأنبياء – عليهم السلام – ، متّخذاً من بصيرتهم شمساً لبصره ، مهتدياً بهم في كيفية محاربة الظلام والإنتصار للنور ، فيقول :

قالَ لي الهدهدُ : بشراك لقد صرتَ نبيّاً / قلتُ : ما معجزتي ؟ / قال : فراديس التي صارت تسمّى / نخلة الله ببُستانک / فاخلع أمسَکَ الدّاجي / تَعِش فيها فتياً (السماوي : تعالي لأبحث فيکِ عنّي : ٢٠١٢ : ١٣) .

ومن تلک الشخصيات :

١- **النبي آدم** – عليه السلام- الملقّب (بأبي البشر) . و هو من الشخصيات القرآنية التي وظّفها السماوي مرّات كثيرة، وكان لها حضور واضح في نصّه الشعري. فهو يرمز في شعره إلى الإنسان المطرود و المشرّد عن أرضه الأمّ . فقد استعار الشاعر شخصيته ليعبّر عن حنينه إلى بلده العراق فتوحّد معها حتى و هو في مغتربه البعيد الذي لجأ إليه هرباً من جحيم الديكتاتورية الصدامية أو المآسي التي سببها الأعداء الذين احتلّوا العراق بستان أحلام الشاعر وفردوسه الذي تسبب شيطان الإحتلال في تدنيسه ﴿ فأزلّهما الشيطانُ عنها فأجرجهما مما كانا فيه ﴾ (البقرة / ٣٦) إذ يقول :

كيف أملأ دوارقي بالشَهد / إذا كانت نحلة فمي منفية / خارج حُدود حديقتکِ / أنا آدم المطرود / فأعيديني إلي جنّتکِ / ما حاجته لكل هذه الغابات؟ (السماوي : مناديل من حرير الكلمات : ٢٠١٢ : ١٣٢) .

وهو تقرير حال معروف حيث أن جدّنا آدم (ع) طُرد من الفردوس بسبب تناوله التفّاحة التي حرّمها الله عليه . وما آدم الجديد سوى يحيى السماوي، فهو آدم الرجل الذي طُرد من حبيبته / الوطن لأنه قام بالفعل المتوقع والمشروع لكن المنهيّ عنه من قِبَل الآلهة الزور المتمثلة بـ " الديكتاتورية الصدامية " و" جيوش الإحتلال " ، مما أطال في أمد غربة الشاعر ومايترتّب عنها من معاناة نفسية رغم مايتوافر في الوطن المستعار من نعيم نسبي كشفت عنه مفردة « الغابات » في النص . .. فالفردوس الأرضي للشاعر هو وطنه الأم " العراق " وبالتالي فإنّ الإبتعاد القسري عنه يكون بمثابة طرد آدم من الجنّة .

و في مكان آخر يقول :

إذا حدثَ و التقيتُکِ ذات فردوس : / إحترسي مِن فمي على شفتيك / فأنا أخشى أن توشي الملائكةُ بي / فأكون آدمَ الجديد ! (المصدر نفسه : ١١٤) .

المقطع فيه إشارة غير مباشرة إلى خطيئة آدم عليه السلام حين تناول التفاحة المحرّمة فأخرجه الله من الجنة .. ففي هذا المقطع يخاطب الشاعر حبيبته/ الوطن و يقول لها : إذا حدث والتقينا في مكان منعزل فلا تسمحي لي بممارسة اللّذة معك لأن تحقيق الشهوات غير المشروعة سيُغضب الله تعالى أي أن النصّ يدعو أن يكون الحبّ طاهراً .

٢- **سليمان** – النبي عليه السلام- و هو رمز الملك و الحكمة حيث أن النبي سليمان قد وهبه الله العلم و الحكمة و علّمه منطق الطير و الحيوانات و سخّر له الرياح و الجن، وكانت له قصة مع الهدهد حيث أخبره أن هناك مملكة في اليمن يعبد أهلها الشمس ... كما جاء في كتاب الله الحكيم : ﴿ وَ وَرِثَ سليمانُ داودَ و قال يا أيها الناسُ عُلِّمنا منطقَ الطير و أوتينا من كلّ شئٍ ﴾ (نمل/١٦) .

واستغلّ الشاعر شخصيته و جعلها كرمز أراد من خلاله أن يقول لحبيبته (الوطن / العراق) : أنتِ علّمتِني الحكمة و جعلتِني أتكلّم مع طير الأحلام والأماني حيث يقول :

لي فيكِ معجزتانِ: / منذُ غَدوتُ عبدكِ / صرتُ حرّاً.. / توجتْني عرشها الجنّاتُ.. / تاجي هدهدٌ / والصولجان الورد / والطير الندامى والعبيدْ ! / فأنا / قديمكِ في الهوى .. / وأنا / "سليمان" الجديدْ (السماوي : تعالي لأبحث فيكِ عنّي : ٢٠١٢ : ١١٨) .

٣- **زكريا**- النبي عليه السلام- و رمز التحلّي بالصبر و التروّي حيث يرجو نعمة ربّه حتّى في زمن اشتعال الرأس شيباً و وهن العظم منه . فالسماوي يّتخذ الآية الكريمة ﴿ و قَد بلغتُ مِن الكِبَر عِتِياً ﴾ (مريم/٨) نقطة انطلاق لشعوره و فكره، وركيزة فعّالة في إثراء مضمون تجربته وتقويمها ، و من قوله :

أعرفُ أنّ تنّوركِ / لن يجودَ على صحني بالرغيف ... / فلا تبخلي على جرحي / بالرماد ... / وطِّنيني واحتكِ ... / فقد بلغتُ من الغُربةِ / عِتِيّاً ! (السماوي : شاهدةُ قبرٍ من رخام الكلمات : ٢٠٠٩ : ٦٦)

يُذكّرنا المقطع أعلاه بقصة زكريا وقد بلغ من العمر عِتِيّا دون أن يكون له من ذريّته مَنْ يُكمِل مسيرته في الصلاح ، و الشاعر يتقمّص دور زكريا و يتّخذه قناعاً له حيث يقيم علاقة وثيقة بينه و بين هذه الشخصية بما يلائم محنته المتمثلة بالغربة ، إذ يشير عبر هذا القناع إلى بلوغه من الغربة " العتيّا " ... وإذا كان حلم زكريا أن يكون له ولدٌ صالح يواصل من بعده مسيرته في الهدى والصلاح ، فإن حلم الشاعر هو أن يكون عراقه آمناً حرّاً مستقرا ينعم فيه الجميع بالحياة الكريمة .. ولن يعدم القارئ الفاحص لإستعارات النص الشعري من الوقوف على دلالات مأساوية بالواقع العراقي الراهن في ضوء استدعاء الشاعر الآيةَ الكريمة والتناص معها .

ومن الشخصيات القرآنية :

٤- قابيل

من الشخصيات القرآنية المنبوذة التي استغلّها السماوي هي شخصية قابيل و هو شخصية حلّت عليه اللعنة لتمردّها على إرادة الله عزّ وجلّ . قصه هابيل و قابيل وما يرتبط بهما من الأحداث من أغرب القصص القرآنية . هما يرمزا في شعره إلى قوى الخير و الشر في العلاقات الثنائية بين شخص وآخر وطائفة وأخرى ومن قوله :

تصرخ المسغبة الآن بنا : / هزُل الخبزُ / و جوعي سمُنا ../ مثلكِ الآن / أُسمّي غربتي أهلاً / و جرحي وطنا .. / كلّنا أصبح هابيل و قابيل / ولكن / أَيهم كان أنا ؟ (السماوي : لماذا تأخرتِ دهراً عَليا :٢٠١٠ : ١٣٤)

فاستعمل شخصية قابيل في شعر السماوي دائماً رمزاً للجاني، بينما أستُعمل هابيل رمزاً للضحية ، و ذلک مجاراة للأوضاع السياسية المتوترة في الأراضي المحتلة (العربية) بشكلٍ عام ، و في العراق بشكلٍ خاص . فالشاعر هنا يكشف عن جرائم جيش الإحتلال وجرائم الظلاميين والإرهابيين والقتلة المأجورين و هم جميعا أحفاد قابيل مادام أنهم قد ارتكبوا أبشع الجرائم بحقّ شعب العراق الذي أضحى بمثابة هابيل في ظل القتل العبثي والحقد الأعمى .

و من شخصيات الأئمة :

٥- الحسين – عليه السلام – الملقّب بـ (سيد الشهداء)، وقد استلهم معظم الشعراء هذه الشخصية العظيمة فاتخذوها الرمز الخالد والأمثل للتضحية والفداء والذود عن الحق في مواجهة الطواغيت ، فهي ترمز في الأدب المعاصر إلى رموز عدة منها : الايثار و المظلوم و المقاومة و الشهادة حيناً و عدم المساومة مع العدو حيناً آخر و أخيراً مثُل أعلى لكل الجمال (خزعلي : ١٣٨٣ : ١٥٢) .

ترمز شخصية الحسين في شعر السماوي إلى دلالات شتى منها ، رمز الذود عن المثل العليا و الجهاد أمام الباطل . فقد أصبح الحسين (ع) قدوةً على الصعيد الإنساني الكونيّ لمقاومة الظلم ، لأنها الشخصية الجهادية المثلى على مرّ العصور ، حيث يقول الشاعر :

حاشاكَ تنثرُ للغزاةِ وُرُوداً / فَلَقَدْ خُلِقْتَ كما النخيلِ عنيداً / لا زال فيكَ من « الحسينِ » بَقيَّةٌ / تأْبى الخنوعَ وإِنْ تُباحَ وريداً

(السماوي : نقوشٌ علي جذع نخلة : ٢٠٠٦ : ١٢)

ينادي السماوي شعبه و يخاطبهم : أيها العراقيون مادمتم تنتمون إلى الحسين «ع » وتهتدون به ، فعليكم أن لا تخضعوا لإضطهاد مستبيحي الدماء (المحتلّين والتكفيريين والإرهابيين). فالشاعر باستعماله رمز الحسين " ع " إنما يريد به استنهاض الهمم والسير على منهجه في مقارعة الظلم

والطغيان وعدم مساومة القاتل على حساب الضحية ، مع الاشارة أن الحسين «ع» قد ارتضى بالموت قتلا على مهادنة الباطل فكانت صرخته " هيهات منا الذلة " الشمس التي اهتدى بسناها كل الذائدين عن الحق في حربهم ضد الباطل ، فأحيا باستشهاده الاسلام .

في قصيدة أخرى معنونة بـ « هل هذه بغداد؟ » يشير السماوي إلى ظلم و طغيان و عدوانية النظام العراقي السابق و استجلابه الكوارث للعراق ، بما في ذلک كارثة الإحتلال الأمريكي ، ثم يتعجّبُ من العراق حالياً و ماضيه الساطع، هذه الازدواجية دفعت الشاعر إلى الربط بين الزمن الماضي في قوة إشعاعه الحضاري العربي و الاسلامي وبين الحاضر في قسوته وبؤسه المتمثل في بشاعة الحصار والحروب والدمار وما تتعرض له الأمة الآن من إذلال وقهر من قِبَل المحتلين أو الأنظمة الفاسدة ، ومؤكدا أنّ ردّ الإعتبار للأمة العربية والإسلامية ، لن يكون إلاّ عبر الإنتهال من نمير المُثُل العليا ومكارم الاخلاق والعمل المفضي إلى بناء مجتمعنا من جديدٍ على أسس الحرية والعدل والمساواة ، فيقول في قصيدة له :

وَرِثَتْ عن "المنصور" صهوةَ عزمه / و عن "الحسين" مكارمَ الأخلاقِ / هل هذه بغداد تأكلُ ثديها ؟ / فإذا بها و خَؤونها بوفاقِ (المصدر نفسه : ١٦٥)

٦- **المهديّ** – عجل الله تعالى فرجه – الملقّب بـ (صاحب الزمان) ، وقد نشر السماوي قصيدةً بإسم « يا صاحب الزمان » وهي من قصائده الجديدة التي لم يضمها ديوان بعد ، يرمز من خلالها إلى الواقع الراهن ومَن سيأتي يوماً و يملأ العالَم بالعدل و المساواة . يرسم الشاعر بداية القصيدة حالةَ العراق وقد خيّم عليها الفساد والسرقة والفقر والرعب كاشفاً عن زيف الشعارات المرفوعة :

يا مُنقذنا ./ يا " صاحِبَ الزَّمانْ " :/ القادةُ الزُّورُ .. / اللصوصُ .. /الغرباءُ .. / السّاسةُ التجّارُ .. / و الحاشيةُ الغلمانْ / قد أفرغوا : / الحقلَ من البيدرِ .. / والنخلَ من الأعذاقِ .. / والصّحنَ من الرّغيفِ .. / والدارَ من الأمانْ ..

إنّ السماوي يعتقد أنّ علامات الظهور الكبرى لابدّ وأن تظهر يوما فيأتي المنقذ صاحب الزمان مبشّراً بقيام دولة العدل والمحبة والنعيم بعد أن يشهر سيفه و يخسئ قوى الظلام والساسة والدهاقنة الزور الذين فسدوا في الأرض عاثين ... وبمجيئه تعمّ الأرض السلام والرفاهية فتعيش الأسرة الإنسانية بأمن ورغد وحبور بعد طول نزيف دم وقهر وظلم :

ياصاحبَ الزمانْ : / أخرجْ / فقد أوشكَ أنْ يكفرَ في عراقِنا / من ذلّهِ / الإنسانْ !

وفي مكان آخر يقول :

لي يقينٌ أن " هرون" الحفيدْ / سوف يأتي في غدٍ غيرِ بعيدْ / لم يَنَلْ منا «مغولٌ» .. و غداً / تهزمُ الأمّةُ « هولاكو الجديدْ» (السماوي : زنابق برية : ٢٠٠٣ : ٢٢)

يقصد السماوي من « هرون الحفيد » هو القائد العربي أو الإسلامي الذي سيأتي ليغيّر الواقع الفاسد ويقضي على الطواغيت (هولاكو الجديد) . ففي القرآن الكريم قد وردت قصة " موسى وهرون " في القرآن الكريم و هرون هو المنقذ و قد يكون الحجة المنتظر عجّل الله فرجه الشريف .

- **الرمز التاريخي**

حظيت الشخصيات التاريخية بنصيب وافرٍ من عمليات الإستدعاء و الإستحضار في شعر يحيى السماوي، الذي اتكأ على شخصيات قديمة و أحداث تاريخية ، و جعلها خلفيةً للموقف الشعوري الذي يعبّر عنه، حيث اتخذ من صفات الشخصيات و الأحداث، و ما اشتهرت به من دلالات عبر التاريخ، رموزاً مفسرة لموقفه و رأيه في الواقع المعيش .

فأمّا الشخصيات التاريخية التي استثمرها يحيى السماوي فتندرج في مجاميعه الشعرية تحت نوعين :

أولاً : أبطال الثورات و الدعوات النبيلة و الخلفاء و الأمراء و القواد الذين يمثلون الوجه المضيء لتاريخنا، سواء بما حققوه من إنتصارات و فتوح أو بما أرسوه من دعائم العدل، و الديمقراطية . و لعلّ أبرز هذه الشخصيات : علي بن أبي طالب عليهما السلام و الحسين ، و بلال و حبيب بن مظاهر و أبوذرّ الغفاري، وخالد بن الوليد المنصور و هارون الرشيد و المعتصم العباسي، ، والحلاج، و صلاح الدين الأيوبي وغيرهم الكثير ....

ثانياً : شخصيات الحكّام و الأمراء و القوّاد الذين يمثلون الوجه المظلم لتاريخنا (الشخصيات المنبوذة) ، سواء بسبب استبدادهم و طغيانهم، أو بسبب انحلالهم و فسادهم . ولعلّ أبرز هذه الشخصيات : أبو رغال و أبرهة و أبوجهل و تيمورلنک و هولاكو و شمر بن ذي الجوشن و حرملة ، ومثلائهم ...

من النوع الأول :

١- المعتصم بالله

في قصيدته " آية الفئة القليلة " يستعين السماوي بالذاكرة الجمعية بغية التأثير في وجدان المتلقي العربي . فالذاكرة الجمعية العربية مابرحت تتذكر قصة الإعرابية التي تعرّضت للضيم من قِبل الأجنبي فاستغاثت بالمعتصم حين صرخت " وامعتصماه " فهبّ لنجدتها من الروم ... غير أن قادة اليوم يغضّون السمع عن صراخ الجموع الرازحة تحت وطأة الإحتلال في هذا الجزء من الأرض العربية المحتلة أو تلك ، ولا ثمة فيهم مَنْ يُغيث ويهبّ للنجدة إذ يقول :

كفي الصراخَ/ فليس في هذا الزمان المِسخ " معتصمٌ " / يذود عن الحرائر و التراب/ عن عفاف التين و الزيتون / فالكرسي أخصى في فوارسنا / الرجولةْ . (السماوي : البكاء علي كتف الوطن : ٢٠٠٨ :٩٠)

لعلّ السماوي أراد بتبنّيه لصرخة المرأة الهاشمية أن يستشير النخوة العربية على المستوى الرسمي لأن صرخة المرأة كانت استنجاداً بممثل السلطة الخليفة المعتصم صاحب المال و الجاه و السلطان و قد عبّر من خلال استدعاء هذه الشخصية و أمثالها عن الإحساس بالمهانة و استنفار النخوة العربية و الرغبة العارمة في الانتقام . و أكثر توظيف السماوي لهذه الشخصيات في إطار المفارقة التصويرية لإبراز حدّة التناقض بين ماضينا وحاضرنا كما يجسّد ذلك في المشهد الشعري التالي :

أباذر.. قُم / إنّ سيفك الذي ينام في المتحف / ما عانقه الفرسانْ / و قومك الذين بايعوك أمس / انكروا البيعة (السماوي : هذه خيمتي فأين الوطن؟ : ١٩٩٧ : ٢١)

٢- صلاح الدين الايوبي

ترمز شخصية صلاح الدين في شعر السماوي إلى القائد المرتجى الذي سيأخذ على عاتقه مهمة تحرير فلسطين من الإحتلال الصهيوني . فيقول :

كيف يقوم في جموعنا " صلاح الدينْ " / و نحن لا " صلاح " في نفوسنا / مستبدلين لذةً زائلةً بـ " الدينْ " (السماوي : نقوشٌ علي جذع النخلة : ٢٠٠٦ : ١١٤)

يشير الشاعر إلى هذه الآية بشكلٍ إشاري ﴿ إنّ اللهَ مُبتليكُم بنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ منهُ فليس منّي و مَن لم يطعَمهُ فإنّه منّي إلّا مَن اغترَفَ غُرفةً بِيدِه ﴾ (البقرة/٢٤٩) حيث يعتقد أن الدفاع عن ماء و تربة الأرض الأمّ لايتحقّق بالرخاء و الرفاهية إنما بالجهاد لإستعادة الحقوق المغتصبة .

و من النوع الثاني :

١- هولاكو

كانت نكبة بغداد بيد هولاكو في القرن السابع الهجري (٦٥٦ ه) بداية السلسلة من المصائب، و أول منعطف خطير في تاريخ أمّتنا العربية ، و ظهر سؤال كبير عن مصير الحضارة العربية في ظلّ وجوم و يأس كبيرين، و حقبة مظلمة من التاريخ (غريري : ٢٠٠٤ : ١٤) . ترك هولاكو كثيراً من الدمار و الكارثة و المصائب مع توغّله إلي بغداد حتّى عده الأدباء العرب خلال القرون التي تلت ذلك، قناعاً للتوحّش و التدمير كما استدعاه السماوي في قصيدة مسمّاة بـ " مقاطع من قصيدة ضائعة " إذ يقول :

الواقفينَ / على رَصيف الإنتظارْ / أملاً بـــ " سجّيلٍ " تدكُّ به السماءُ / خيولَ " هولاكو الجديد " / و مُوقدي نارِ الجحيمِ الطائفيّ / و بائعي – في السرّ – بستانَ المدينة / للدهاقنة الكبارْ (السماوي : لماذا تأخرتِ دهراً : ٢٠١٠ : ١٢٠)

نلحظ في المقطع الشعري استخدام رمز تاريخي " هولاكو الجديد " الذي اتّخذه الشاعر رمـــزاً للغزاة المحتلّين أمريكا وحلفائها ، وخيول " هولاكو الجديد " دلالةٌ علي التعسف و الظلم الذي تعيشـــه العراق، لأن دخول خيول " هولاكو الجديد " من منظار يحيى السماوي كان قـــد تســـبّب بـــالكوارث الفادحة في العراق منها : إنهيار صرح الحضارة العربية و مجدها التليد، و من ثم الدخول في متاهـــة من الضياع و الضعف ، تشويه الدين القويم، فساد أرض المقدسات، شيوع ظواهر الرعب و المـــوت والسلب وما إلى ذلك من ظواهر كانت وليدة الديكتاتورية والإحتلال ...

٢- أبو رُغال

" أبو روغال " هو شخصية حقيقية و ليست أسطورية و قصّته معروفة، إنّه الشخص العربـــي الذي باع دينه من أجل المال حيث أن " أبرهة الحبشي " لما أراد أن يهدّم الكعبة المكرمة فإنه لم يكـــن يعرف الطريق لذا إستأجر " أبو روغال " ليدلّه على الطريق . و الشاعر السماوي إســـتخدمه كرمـــز للذين يخونون وطنهم فيصبحون أدلّاء للمحتلين و لأعداء شعوبهم و أوطانهم حيث يقول :

بإسم الغد المأمول/ بإسم طفولة سُفِحت/وبإسم عراة كهف الاعتقالْ/ بإسم الفات المســـتباح/ و بإسم نخلٍ مثكل بالسعف و العرجون / حتى بات مذبوح الظلالْ/ فاكنس بمجرفة الجهـــاد الوحـــلَ/ و استأصل جذور " أبي رُغالْ " / لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يُزال الإحتلالْ (الســـماوي : نقوشٌ علي جذع نخلة : ٢٠٠٦ : ١٢٩) .

يجدر بالإشارة أن هذه الشخصيات التي تكرر ورودها في قصائده، مثل المعتصم بالله ، أبي ذرّ الغفاري، المتنبي وصلاح الدين ...، لما فيها من مشابهة الحال للواقع السياسي العراقي والعربي التـــي عز ظهورها فيه، فاستدعاء مثل هذه الشخصيات هي في الحقيقة محاولة لقراءة واقعنا العربي، لنعرف من خلال هذه المقارنة بين الماضي والحاضر مقدار الخلل الذي أصاب الأمة فـــي حاضـــرها ومـــا يمكـــن استلهامه من تجارب الماضي حلولاً لمشاكله المشابهة لمشاكل الأجداد، كيف لا ..والمعتصـــم العروبـــي القومي الثائر وصلاح الدين الذي انتصر على الصليبيين ، فأصبحت مثل هذه الشخصيات حاضرة على الدوام فيذاكرة الإنسان العربي، ذلك أنها ترتبط في الوجدان العربي والإسلامي بالانتصار في زمن بات حال الأمة فيه لا يبشر بالنصر، وهو ما تعيشه الأمة العربية اليوم في ظل التفكك العربي القـــائم أمـــام الهجمة الصهيونية والاستعمارية الغربية .

- **الرمز الأدبي**

من الطبيعي أن تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الأدبية هي الألصق بنفوس الشعراء و وجدانهم، لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية و مارست التعبير عنها، كانت هي ضمير عصرها و صوته، الأمر الذي اكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كل عصر . فلا غرابة إذن أن تكون شخصيات الشعراء في شعرنا المعاصر، و في ذات الوقت من أكثرها طواعية للشاعر المعاصر و قدرة على استيعاب أبعاد تجربته المختلفة (عشري زايد : ٢٠٠٦ : ١٣٨) .

بحثنا مجاميع السماوي الشعرية كلّها و عثرنا على نماذج غزيرة منها ، سواء على صعيد التناص أو الإقتباس و التضمين من كبار الشعراء القدامى . من الطبيعي أنّ السماوي يستدعي من الموروث الادبي مايخدم نصّه ، و من أهمّ مرجعيات وروافد التراث الادبي في شعره هو الشخصيات الأدبية مثل امرئ القيس، عنتره، أبي نواس، عروة بن الورد، جميل بن معمر و توبة بن حمير الحميري ... تناصّ معها أو استشهد بها لإبانة ما يجيش في نفسه الملتهبة والقلقة على وطنه المذبوح . على أنه من الملحوظ أن الشخصية التي حظيت بالقدر الأعظم من الإهتمام و التي نالت حظاً وافراً في شعره هي شخصية الشاعر العاشق قيس بن الملوّح من أشهر العشّاق في التاريخ العربي باعتباره النموذج للعاشق العذري الذي اتخذ من العفاف حلية له ، ومن العشق مبرراً لوجوده .

١- الحلاج

الملقّب بـ (شهيد الصوفية)، من الشخصيات الفارسية التي تقنّع به الشعراء العرب المعاصرون، منصور الحلاج الذي صلب بتهمة الزندقة، فالكثير من الشعراء العرب المعاصرون تقنعوا بالحلاج في اشعارهم واتخذوا منه رمزاً لاستعاراتهم وتورياتهم . يتقمّص السماوي دور الحلاج و الحلاج في شعره يرمز إلى مَن يستشهد في سبيل تحقّق المثُل العليا التي آمن بها حيث ينادي الشاعر حبيبته / الوطن للثبات على الموقف أو استعذاباً للمشقات من أجل الحبيب وإكراما للمحبة ... فالثبات على الحب ليس أقلّ شأنا عند الشاعر من الثبات على المبدأ :

سأكونُ "حلاج الجديدَ " / طمعاً بسيفِك / فاشطريني نصفينِ / لِيعلقَني الهوي على جسر صدرك : / نصفٌ فوق قبّتِهِ اليمنى../ و الثاني عند بقايا فمي / على ياقوتِهِ اليسرى ../ عسي أن ييسَّرَ أمري / و يشرَحَ صدرُك (السماوي : مناديل من حرير الكلمات : ٢٠١٢ : ٣٠) .

٢- قَيس بن الملوَّح

هو قيس بن معاذ من أهل نجد، لُقّب بالمجنون لهيامه بحبّ ليلى بنت سعد . أحبّ ليلى منذ الطفولة و شبّب بها في شعره ثم طلبها من أهلها فمنعوها عنه، فازداد حبّاً و هياماً حتّى بلغ به إلى حدّ

الجنون ، فراح يضرب في طلب ليلى متغنياً باسمها، شاكياً إلى كل إنسان ما في نفسه من ألمٍ و حزن (الفاخوري : ١٩٨٦ : ٤٢٦) .

اختار السماوي شخصية قيس بن الملوّح لأنّ هناك صلات مشتركة بين الشاعرين : بعد عن الأهل، إحساس بالغربة، قلبٌ هائم، عقل شارد، شوق وصبابة ، و روحٌ أرقّ من النسيم و جسم ذائب و عين ذاهلة . كما رأينا كلا الشاعرين بعيدا عن أهله، ناءٍ عن أصدقائه ، متشبّثا بعشقه ، ولكن كلاً منهما يستقبل النأي والغربة استقبالاً مختلفاً تماماً . فالملوّح يتخذ أهلاً له جدداً من الوحوش المفترسة ، فأصدقاؤه : الذئاب والنمور والضباع والحيات ،أما السماوي، فأصدقاؤه طيوف الحبيب والوطن ، وندماؤه قلمه ومحبرته وأوراقه وآهاته التي لا تنتهي ، ولذلك يقول :

و خائفٌ يبحث عن مأواهْ / و عاشقٌ يبحث في مستودعاتِ القتل / عن ليلاهْ / في الوطن المحكوم بالمأساةْ/ متى تزول ال " آه ْ" / و الدم في مدينتي يمتدّ من بستانها / حتي بيوت اللهْ (السماوي : نقوشٌ علي جذع نخلة : ٢٠٠٦ : ١٣٠)

هذه الكلمات تخرج مِن فم الذي فقد ليلاه/ وطنه ، و مستباح لاذ بالفلوات، و إنما هو صوت من لا مأوى.. ولا ملجأ له.. ولا وطن له إذ ينادي ليلاه يائساً :

أنا " قيسُكِ " المطرودُ..خيمتُه بين الخيامِ يتيمةُ الوَتَدِ ! (المصدر نفسه : ٤٦)

الخيمة هي إحدي المفردات التي تتصل بمفهوم الغربة و الرحيل.. السماوي كان مشرداً من مكان الى مكان شأنه شأن القبائل الرحّل التي لا تستطيع أن تسكن في بيت فالخيمة خير سكن و مأوى لهم ما دعت الضرورة يصطحبونها معهم الى مكان آخر ...فالمقصود بالخيمة هنا الغربة/ المنفى .. يتمنّى الشاعر لو أنه يطوي خيمته في الغربة و يعود إلى وطنه ، لكن الوضع غير مناسب في العراق يحول دون تحقيق هذه الأمنية .

٣- أبونُواس

و من الشخصيات الأدبية الأخرى التي وظّفها السماوي في شعره هي شخصية أبي نؤاس إذ يقول :

حلمتُ يوماً أنني صرتُ / أبا نؤاسْ / وكان ما بيني وبين الوطن الجريحِ / جوعٌ ودمٌ / يسيلُ من مئذنةٍ / وروضةٍ مذبوحةِ الأغراسْ / وحينما هاجرَ من أحداقيَ / النعاسْ / رأيتُ جفني زِقَّ أحزانٍ / وجرحي كاسْ " (السماوي : الأفق نافذتي : ٢٠٠٣ : ٥٦) .

كان أبو نؤاس لاهياً ماجناً لا يهمّه شيء سوى الملذات ولا يعنيه الوطن ... والمعنى الذي أراده السماوي هو : حلمتُ في أحد الأيام أنني صرت مثل أبي نؤاس / أي : غير مهتمّ بالوطن ..

لكنني حين صحوتُ وجدت نفسي ذائباً بالوطن ولا أفكر إلآ به ... أيّ أنّه في الصحو أو اليقظة لا يفكر إلآ بالعراق ومعاناة الناس .

- **الرمز الاسطوري**

تتعدد الآراء حول مفهوم الأسطورة و قلّما يتفق باحثان حول مفهوم محدّد للأسطورة ، فمنهم مَن يراها خرافة، و منهم من يراها حقيقة ، ومنهم من لايفرق بينها و بين التاريخ، وبينها وبين الخرافة، ومنهم من يراها محض أكاذيب، ومنهم من يرى أنّ لها امتداداً في حقل الواقع. الأساطير هي « الأحاديث التي لا نظام لها » و هى « الأباطيل و الأحاديث العجيبة » بهذا المفهوم اللغوي لا يختلف عن المفهوم الديني للأسطورة ، إذ أجمع المفسرون على أنّ الأساطير أكاذيب و أباطيل . وقد استعمل القرآن الكريم لفظة الأساطير فيما لا أصل له من الأحاديث ، إذ وردت في قوله تعالى: وَقَالُوْا أَسَاطِيْرُ الأَوَّلِيْنَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيْلاً (فرقان/٥) .

إن الشعر يستعمل الأسطورة ليرمز بها و يخلق منها صورة ما ورائية أو عجائبية ، فالرمز الأسطوري " تجسيد شعوري حيوي لكلية المشاعر في تجربة ما أريد منه تكثيف التجربة الإنسانية وتعميمها والإيحاء بظلالها في الوقت الذي يعجز أي أسلوب آخر عن أداء ذلك" (موسي زناد : ٢٠٠٨ : ٦١) . إستطاع الشاعر العربي المعاصر أن يوظف الرمز الأسطوري في شعره لاسيما وأن آمال شاعر الحداثة كانت مقموعة وممتلئة بالخوف والقلق فالشاعر العربي اتخذ الرمز الأسطوري أداة تعبيرية لمعاناة فكرية نفسية و لجأ إلى توظيفه في شعره ليطبقه على عصره الذي أخذ بالانهيار والتداعي ليحقق أحلامه .

وقد استمدّ يحيى السماوي عامة أساطير من التاريخ العالمي و هي إفادة تشير إلى ثقافة الشاعر الموسوعية في أساطير وادي الرافدين، وأساطير العالم القديم ووظفها لما تحيل عليها من معان ودلالات ورموز للتعبير عن تجربته ، وقد يشحنها بمعان ودلالات جديدة تتماشى مع رؤياه . وقد انتقلت الاسطورة من كونها تورية ورمزا في شعر يحيى السماوي إلى كونها واقع حال ، و ذلك عندما يتحدث الشاعر عن نفسه و عن وطنه من خلال نموذج أسطوري أو تاريخي يتّخذه قناعاً ؛ تترجم بصورة مباشرة عن الذات الشاعرة .

١- العنقاء

العنقاء هي طائر خيالي ورد ذكرها في قصص مغامرات السندباد وقصص ألف ليلة وليلة، وكذلك في الأساطير العربية القديمة . هذه الاسطورة تتعلق في الاصل ببلاد الفينيق القديمة التي تضمّ حالياً بلاد لبنان و سوريا و الأراضي المجاورة لهما،كما وردت في أساطير يونانية بإسم " طائرة الفينيكس " أو " طائر الفينيق " و في أساطير إيران بإسم آخر هو " ققنوس " . يمتاز هذا الطائر

بالجمال والقوة، وفي معظم القصص أنه عندما يموت يحترق بأشعة الشمس ويصبح رماداً ثم ينبعث من خلال الرماد طائر عنقاء جديد (تكون نفسها في الواقع) و يبدأ الحياة من جديد. أي : هي كائن كلّما مات فإنه يحيا من جديد (عرب : ١٣٨٣ : ٤٧) .

يرمز السماوي به في شعره إلى الخصب و البعث و الحياة الجديدة بعد الموت و من قوله :

مَن الذي أَرْثيهِ ؟ / يومي ؟ / أمْ غدَ البلادْ؟ / أَ تُبْعَثُ العَنقاءُ من رمادِها / وعصفُ ريحِ الحربِ يا بغدادْ /لم تُبْقِ حتى حفنةَ الرمادْ ؟

(السماوي : نقوشٌ علي جذع نخلة : ٢٠٠٦ : ١٣٧)

أراد الشاعر في هذا المقطع الشعري القول : كيف يتحقق النصر من خلال الهزيمة ؟ و كيف ستنهض العنقاء من رمادها إذا كانت قنابل البنتاغون قد عصفت حتّى برماد العنقاء ؟ أي : كيف سينهض العراق من جديد إذا كانت جيوش المحتل الأمريكي قد أحرقت حتى الحطام وعصفت برماده ؟

٢- سيزيف

تقع أسطورة سيزيف Sysyphus في رأس أساطير يونان ممثلاً أسطورة سيزيف لـ " ألبير كامو " Albert Camus وصحيح أن الشعراء لم يغادروا أيّ متردم في هذه الأسطورة . كان سيزيف ملكاً أسطورياً عوقب بدورة العذاب المفتوحة على اللانهاية إفصاحاً عن سرّ زئوس حكمت عليه الآلهة في عالم الأموات أن يدحرج صخرة ضخمة صعوداً فإذا بلغ القمّة انحدرت واستقرت في قاع الوادي فيعود إلى دحرجتها من جديد لأنه أراد أن يبقى على قيد الحياة بعد أن مات وبعث ورفض الرجوع إلى العالم الآخر (عباس : ١٩٨٠ : ١١٣) . أسطوره سيزيف ترمز إلى العذاب و الشقاء و المعاناة ، و نضاله مع الصخرة المستديرة رمزُ نضال الانسان مع المشاكل، إذن فهو رمز الجهود الضائعة ورمز للسعي المخفق وتعني في نفس الوقت الإصرار .

وقد أراد السماوي بتوظيفه لهذا الرمز ، تصوير إنسان العصر في صورة المنفي الشريد الذي يُحاول عبثاً الخروج من متاهة قلقه الوجودي في عالم يفتقر للعدالة حيث تسوده شريعة الغاب الأمريكية والصهيونية ، التي شوّهت حتى أحلام العاشقين إذ يقول منادياً ربّه يائساً :

ربّاه : / الجبلُ ثقيلٌ / والصخرةُ بعيدةٌ / لا هدهدَ ينبيء عن بُشرى / سماؤها أبعد من سلالمي / و أرضي أصغر من أن تتسع لخطواتها / فاجمعنا في سرير غيمة / أو فامنحني القوة / لأصلَ بالجبل / إلى / صخرة المستحيل / إنّ خطى "سيزيف الجديد " / محكومة بحلم غدٍ مرّ سريعاً / وبالأمس الذي / لم يأتِ بعد ! (السماوي : مناديل من حرير الكلمات : ٢٠١٢ : ٦٩) .

فإننا نقف أمام "سيزيف جديد" يختار دورة عقاب ذاته ولا تُفرض عليه . ليس سيزيف الجديد سوى الشاعر نفسه الذي تتماهى شخصيته معها لكن ليس بصخرة ولا جبل ولا آلهة... إن الشاعر يكتم مرارته الوجودية و الذاتية أضعاف الذي يبدي لأجل إبتعاده عن الوطن الأمّ . فالشاعر هنا أحس بمرارة الغربة و المنفى و يستدعي هذه الاسطورة في بث حالته الاغترابية دليلا على احساسه الحزين الذي يخفي وراءه مرارة و جراحا عمقية في منفاه الوجودي و صراع خيبة الإنتظار الداخلي المرير .

كما أنّ "سيزيف" لم يعد يحملُ صخرة العقوبة الأبديّة ، لأنّه ينوء الآن بحملِ همِّ المستقبل الذي بات انتظاره أشبه بانتظار غودو ، و " غودو " هو شخصية تمثل بطل مسرحية " الكاتب العالمي الإيرلندي " صموئيل بيكيت " واسم المسرحية " في انتظار غودو " وترمز إلى البطل الذي تنتظره الجماهير ولكنه لا يأتي أبدا فيكون الإنتظار نوعاً من العبث وضياع الوقت .. حيث يقول السماوي :

أملك من الوطن : / إسمه في جواز سفري المزوّر ... / لستُ حُرّاً فأطلّ من الشرفات .. / ولا عبداً فأحطم قيودي .. / أنا العبد الحرّ / والحرّ العبد .. / محكوم بانتظار " غودو " جديد /لم تلده أمّه بعد ! (السماوي : مسبحةٌ من خَرَز الكلمات : ٢٠٠٨ : ٥٨) .

٣- گيلگامش

تعد ملحمة جلجامش Gilgamesh درّة تاج أساطير الشعوب و سيدّة الاساطير و تحتوي بين ألواحها موضوع الخلود . يوظّف السماوي هذه الملحمة أو الاسطورة لكنّه لا يستعير منها حرفيا أو يتناصّ معها ، إنّما يغيّرُ من أدائها رمزيّاً على وفق ما تختزن ذاته الشاعرة من رؤى يقظة ، أو حالمة في وعيها ، ولا وعيها ، فتجيء الصور مغايرة لما كانت عليه عند الصانع الأول ففي إفادته أو توظيفه لـ"ملحمة جلجامش" ركّز على موضوعة استحالة الخلود ، مشيراً إلى أنّ أعشاب الخلود التي منحها "أتونابشتم" لـ"جلجامش" لم تسرقها منه الأفعى "أسد التراب" لأنّ جلجامش نفسه هو الذي أضاعها في زحمة حبّ من التهمت قلبه، فأبقته قلِقاً وجوديّاً (د . عبد الرضا علي : مقدمةٌ علي ديوان " مناديل من حرير الكلمات " : ٢٠١٢ : ١٨) إذ يقول السماوي :

كلانا مُتدَثّر ../ أنتِ بورود الربيع و أنا بثلوج الخريف / سفوحُك مصطبحُ الندى / و قمّتي مُغتبقُ الجليد .. / الفراشات تحطّ علي / جدران شبابك / و الوطاويط تتدلّى من سقف كهولتي ! / أفعاكِ بريئةٌ من أعشابِ كلكامش .. / لكنّها / ليستْ بريئةً من قلقي ! (السماوي : مناديلٌ من حرير الكلمات : ٢٠١٢ : ١٠٠)

لاحظنا في المقطع أعلاه أن الشاعر يقوم في بداية توصيفه عن ملحمة جلجامش بمقارنة بينه وبين حبيبته / الوطن و يعترف فيه بأن الأنثى (الحبيبة/ الزوجة كما هي المدينة / الوطن و هي أيضا الطمأنينة في عصر الرعب والقهر والإحتلال أي أن المخاطب رمز لكل الأشياء الفاضلة)

مصدرٌ للحياة وعامل أول في نمائه وازدهاره وزهوه... ثم يشرح لنا في ختام نصّه بأن الافعى الموجودة في أرض الخلود سبب تشرّده عن الحبيبة الخالدة .

ونخلص من ذلك أن الشاعر العربي في العصر الحديث أقبل على الرمز الأسطوري إقبالاً واسعاً ، و لجأ اليه ليعبر عمّا يجيش في نفسه و تمكن من تجاوز الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي تمنعه من التعبير عن أفكاره ورؤيته ورؤاه بعد أن وجد في الرمز الأسطوري أداة تعبيرية مناسبة تمنحه الحرية وتمكنه من التعبير ليس فقط عن ذاته ومواجهة قضاياه المصيرية ؛ بل تعداه إلى التعبير عن قضايا أمته فخرج الشعر من الذاتي إلى الجمعي ومن الخاص إلى العام .

- **الرمز الفلكلوري**

نقصد من الرموز الفلكلورية هي القصص التي إقتبسها الشاعر من السير الشعبية و لعلّ أهمّ مصدر التراث الشعبي في الأدب العربي في هذا المجال هو ألف ليلة و ليلة ، فلا غرو أن يتخذ يحيى السماوي من حكايات ألف ليلة و ليلة رمزا لليالي الواقع الراهن بغرائبيته . و قد حظيت شخصيات هذا المصدر بقدر من إهتمام السماوي مثل : سندباد، شهرزاد و شهريار، علاءالدين، و بقيت عدة شخصيات أخرى استمدها السماوي من الف ليلة و ليلة ولكنها ليست بقدر شيوع هذه الشخصيات الأربع .

١- سندباد

نحن نعرف أن السندباد البحري في حكايات ألف ليلة و ليلة هو ذلك المغامر المرتاد ، الذي استمرّت مغامراته علي امتداد سبع رحلات ملأى بالاخطار و العجائب التي كان يصادفها السندباد، و كان يعود من كل رحلة منتصراً على كلّ ما صادفه من أخطار، و محملاً بالهدايا و الكنوز الجديدة و الحكايا المثيرة لأصدقائه و أصحابه و من ثم فقد أصبح السندباد في شعرنا المعاصر رمزا للمغامرة و الارتياد (عشري زايد : ٢٠٠٦ : ١٥٨) .

حظيت شخصية السندباد من بين شخصيات ألف ليلة و ليلة بنصيب وافرٍ في مجاميع السماوي الشعرية ، و ذلك لما وجد فيها من قيم و رموز صالحة للتعبير عن شتى أبعاد تجربته الروحية و الشعرية و بالخصوص في تلك المدة الحاسمة من حقب قلقه الوجودي والفكري، و هي مدة البحث عن الذات عبر مجموعة من المغامرات الوجودية و السندباد في شعره ليس سوى الشاعر ذاته :

أشكّ أن يكون غيري سندبادٌ / قهرَ البحارَ قبل أن يتوهَ ضائعاً / بين حقولِ اللوز في ثغركِ / و الزيتون في العيون (السماوي : البكاء علي كتف الوطن : ٢٠٠٨ : ١٣٦) .

وجديرٌ بالذكر أن مغامرة الشاعر الفنية كانت تحمل طابع مغامرات السندباد، و تتقمص شخصيته ، و ان شعره كان رحلة متواصلة من اجل المعرفة و الكشف عن ماهية الوجود من جهة ،

و بحثاً دائماً عن مصادر الانبعاث و التحرر من قبضة التخلف و الانحطاط من جهة ثانية ... إذ يقول :

الراياتُ لا تُطوى / فدعي شعركِ طليقاً ../ فالسندباد يريد أن يبدأ رحلتهُ الثامنة.. / أطلقي سراحَ جدائلك / كي أعرف إتّجاه الريح / و أنا أغذّ السُّرى / نحو سمائك التاسعة (السماوي : مناديل من حرير الكلمات : ٢٠١٢ : ٦٤) .

٢- شهرزاد و شهريار

في حكايات " ألف ليلة وليلة " الأسطورية كان هنالك ملك أسمه " شهريار " وكان لاينام إلآ بعد أن يقتل امرأة أو شخصا ، فجاءت " شهرزاد " وأخذت تقصّ عليه قصصاً متنوعة عن السندباد البحري وعلي بابا والأربعين حرامي ... استمرّت تقص عليه القصص ألف ليلة حتى استطاعت أن تجعله إنساناً طبيعياً عاشقاً ويترك القتل العبثي .

نحن نعرف أنه لولا وجود " شهرزاد " لما أصبح " شهريار " إنسانا سويّاً ... والشاعر من خلال الرمز أراد القول : « إنني لولاك يا حبيبتي لم أصبح عاشقاً » ، أي أنه أراد القول من خلال ذلك : « لولا وجود المعشوق لما وُجِد العاشق (المخاطب هنا هو الحبيبة الزوجة / أو الوطن المحبوب » حيث يقول :

لو لم تكوني شهرزادي / أ كنتُ سأعرف أنني / شهريارُك ؟ / تمدّدي على عرش سريرك / لأقصّ عليكِ باللثم / حكايات / ألف قُبلةٍ و قُبلة .. (المصدر نفسه : ٢٦) .

٣- علاء الدين

علاء الدين صاحب المصباح السحري، واحدٌ من شخصيات حكايات " ألف ليلة و ليلة " ، يرمز السماوي به و بمصباحه إلى ذلك العالم السحري الخيالي الذي يهرب اليه الشاعر بخياله من واقعه المرير ، ليحقق في ظلاله أحلامه التي يعجز عن تحقيقها في هذا الواقع و كذلك إلى تلك القوى الخارقة التي تجعل الانسان قادراً على صنع المعجزات و تغيير أشياء هذا العالم و من قوله :

لا النوق العصافيرية عندي / و لا مصباح " علاء الدين " / كلّ ما أملكُ : / قلبٌ في مُقتبَل العشق / و فانوسٌ نفطيٌّ / أنتظرُ موعدَ " بطاقة التموين" .. / لأسرجه ! (السماوي : مسبحةٌ من خَزَر الكلمات : ٢٠٠٨ : ٩٦) .

نتيجة البحث

إنّ إحتلال العراق من قوات التحالف في نيسان (مارس) ٢٠٠٣م، يعدّ من أهم الاحداث و الكوارث في القرن الحادي و العشرين . فقد أدّي هذا الإحتلال ــ وقبله نظام الديكتاتور صدام حسين ــ إلى تطورات جسيمة في المجالات المختلفة خاصة في مجال الادب و الثقافة، حيث اضطرّ كثيرٌ من

الشعراء جلاء أرضهم الأمّ . يحيى السماوي واحدٌ من الشعراء الذين رحلوا عن الوطن وديعةً عند السيد الزمن و آملاً بالعودة اليه . فرحل دون خيمة، استعاض عنها بخيمة اغتراب يلوّحها الحزن وتهزّها رياح النفي . إنّ أدبه مرآة صافية لتوصيف الوطن في إطار الأنوثة و الحبيبة، الغربة و المنفى ، التدمير و القتل و الجرائم و الكوارث التي سببتها الديكتاتورية ومن ثم الغزاة المحتلّون . استعمل السماوي الأساليب المختلفة و التقنيات الجديدة للبيان عمّا يجيش في صدره المذبوح و التأثير في وجدان المتلقي ، منها توظيف الرمز و استدعاء التراث . يتّضح مما سبق أن السماوي مسكون بالتراث ، فقد عاش فيه و لأجله . حظيت الرموز التراثية منها التاريخية و الدينية بنصيبٍ وافر، جعلها خلفيةً للموقف الشعوري الذي عبّر عنها، و معادلاً موضوعياً لما يشعر به . قد حاول السماوي خلف هذه الرموز إماطة اللثام عن الوجه المزيف للقوات المحتلّة حزناً على وطنه المذبوح العراق و مآسيه . يختار السماوي من الملامح المتعددة للشخصية ما يتلاءم و طبيعة المضامين التي يريد نقلها الى القارئ، وظّفت بطريقة تجمع بين الماضي والحاضر جمعاً جديداً . تتداخل الرموز أحياناً، بحيث لا يمكن فصل أحدها عن الآخر فكثيراً ما تكون الرمز التاريخية رموزاً دينية كما أن من الرموز الدينية هي رموز تاريخية .

المصادر و المراجع

١- القرآن الكريم .

٢- ابن منظور، ٢٠٠٠، لسان العرب، المجلد السادس ، لبنان ، بيروت ، دار صادر .

٣- اسماعيل، عزالدين، ١٩٨٠، توظيف التراث في المسرح ، مجلة فصول، المجلد الاول ، العدد الاول ، ص ١٩١-١٦٦ .

٤- بدوي، محمد جاهين ،٢٠١٠، العشق والاغتراب في شعر يحيي السماوي (قليلك لا كثيرهنّ نموذجاً)، ط١، دمشق، دار الينابيع.

٥- الحداد، علي، ١٩٨٦، اثر التراث في شعر العراقي الحديث، ط١، بغداد، آفاق، دارالشوون الثقافية .

٦- خزعلي، انسيه، ١٣٨٣ ش ، الإمام الحسين «ع» في الشعر العربي المعاصر، ط١، طهران ، منشورات امير كبير .

٧- رجائي، نجمه، ١٣٨١ ش ، الأساطير المنقذة ، ط١، منشورات جامعة فردوسي مشهد .

٨- السماوي، يحيي، ١٩٩٧، هذه خيمتي فأين الوطن ؟، ط ١، استراليا، مطبوعات R.M GREGORY .

٩- ـــــــ ، ٢٠٠٦، نقوش علي جذع نخلة، ط١، أستراليا، التنفيذ و الطباعة حسين علي جرادي .

١٠- ـــــــ ، ٢٠٠٨، البكاء علي كتف الوطن، ط١، دمشق، دار التكوين.

١١- ـــــــ ، ٢٠٠٨، مسبحةُ من خَرَز الكلمات، ط١، دمشق، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر .

١٢- ـــــــ ،٢٠٠٩، شاهدةُ قبرٍ من رُخام الكَلِمات (نصوص نثرية)،ط١، دمشق، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر .

١٣- ـــــــ ، ٢٠١٠، لماذا تأخرتِ دهراً، ط١، دمشق، دار الينابيع.

١٤- ـــــــ ، ٢٠٠٣، زنابق بريّة ، ط١، استراليا .

١٥- ـــــــ ، ٢٠٠٦، قليلكِ ... لا كثيرهنّ، ط١، أستراليا .

١٦- ـــــــــ ، ٢٠١٢، مناديل من حرير الكلمات، دمشق، دارالتكوين .
١٧- ـــــــــ ، ٢٠١٢، تعالي لأبحثَ فيكِ عنّي، ط٢.
١٨- ـــــــــ ، ٢٠٠٣، الأفق نافذتي، أستراليا، إديلايد، EUREKA .
١٩- عباس، احسان، ١٩٨٠، من الذي سرق النار خطرات في النقد و الادب، ط١، بيروت، موسسة العربية للدراسات و النشر .
٢٠- عرب، عباس،١٣٨٣ ش ، أدونيس في مجال الشعر و النقد، ط١، منشورات جامعة فردوسي مشهد .
٢١- عزالدين، اسماعيل، ١٩٧٢، الشعر العربي المعاصر: قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية ، بيروت، دار الثقافة .
٢٢- عشري زايد، علي، ٢٠٠٦، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ط٤، القاهرة، دار الغريب .
٢٣- ـــــــــ ، ١٩٧٨، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، القاهره، دار الفصحي .
٢٤- غريري، خليل قاسم، ٢٠٠٤، الغزو المغولي و أثره في الشعر، مجلة جامعة دمشق، المجلّد ٢٠، العدد (٢+١)، صص ٨٥-١٣
٢٥- فؤاد السلطان، محمد، ٢٠١٠، الرموز التاريخية و الدينية و الاسطورية في شعر محمود درويش، مجلة جامعة الاقصي، المجلد الرابع عشر، العدد الاول، ص ٣٦-١ .
٢٦- الفاخوري، حنّا، ١٩٨٦، الجامع في تاريخ الأدب العربي الادب القديم، ط١، بيروت، دارالجيل .
٢٧- القرني، فاطمة ، ٢٠٠٨، الشعر العراقي في المنفي (السماوي نموذجاً)، ط١، الرياض، موسسة اليمامة الصحيفة .
٢٨- موسي زناد، سهيل، ٢٠٠٨، الشعر والأسطورة، ط١، بغداد، دار الشوؤن الثقافية العامة .

المنابع الكترونية

٢٩- الطالبي، علي مولود، ٢٠١١، يحيى السماوي..وقنديله الشعري، حوار مقابلة مع الشاعر، صحيفة المثقف الكترونية، العدد ١٧٤٠ . http://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=47756:2011-04-27-03-15-19&catid=37:2009-05-21-01-46-26&Itemid=57
٣٠- أبوشنب، ميادة، ٢٠١١، حوار و مقابلة مع الشاعر يحيى السماوي و نصّه : أربعة زهور برّية (٢)، صحيفة المثقف ، العدد ١٩٣٩ . http://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=56879:2011-11-13-07-58-43&catid=110:2011-09-13-04-28-35&Itemid=194

Abstract

Symbols of the Heritage in the Poems of Yahya Al-Samavi

Mohsen Gholamhossein Kahori

This study investigates the application of symbols of the heritage and their functions in the poetic experiences of Yahya Al-Samavi with a one introduction and two theoretical and applicable pivots . The first pivot specifies the concept of symbols of the heritage and their applications in poetic texts and the second one considers some of symbols of the heritage such as religious, historical, literary, mythical, and folkloric symbol which can be found vastly is the poems of Al-Samavi .

Al-Samavi has wed these symbols as a unique poetic instrument through which he is going to express estrangement , exile , love towards his mother country Iraq , and

battle against injustice , fear and ravage in his sl country which are born out of dictatorship and occupation . Then he sets these symbols as his grounds for sensing (intuitional) views . And it is a reflection of an Arabic Iraqi`s real sufferings who tries to distance from restrictions of realities and to become free from varieties of injustice and despotism . Therefore , we find themes of the heritage for Al-Samavi`s symbols which is the resulted his rimose feelings facing with sufferings of exile and his political , social and religious reflection so as to apply them in his them in his thought service .

The result is that Yahya Al-Samavi could turn his poetic language to a code one by nice values and figurative amphibology . And he could use this technique as one of most significant instruments .